أأرحل قبلكِ .. أم ترحلين ؟

شعر

عبدالله بن إدريس

العبيكان
Obeikan

ⓒ مكتبة العبيكان، ١٤٣٠هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

ابن ادريس، عبدالله بن عبدالعزيز

ارحل قبلك أم ترحلين. / عبدالله بن عبدالعزيز بن ادريس.-

الرياض، ١٤٣٠هـ

١٥٩ص؛ ١٦×٢٠سم

ردمك: ٤ - ٨٧٨ - ٥٤ - ٩٩٦٠ - ٩٧٨

١- الشعر العربي - السعودية أ. العنوان

ديوي ٨١١,٩٥٣١ ١٤٣٠/٧٠٨٥

رقم الإيداع: ١٤٣٠/٧٠٨٥

ردمك: ٤ - ٨٧٨ - ٥٤ - ٩٩٦٠ - ٩٧٨

الطبعة الأولى

١٤٣١هـ/٢٠١٠م

حقوق الطباعة محفوظة للناشر

الناشر: العبيكان Obeikan للنشر

الرياض - شارع العليا العام - جنوب برج المملكة

هاتف: ٢٩٣٧٥٧٤/٢٩٣٧٥٨١ فاكس: ٢٩٣٧٥٨٨

ص.ب: ٦٧٦٢٢ الرمز ١١٥١٧

التوزيع: مكتبة العبيكان Obeikan

الرياض - العليا - تقاطع طريق الملك فهد مع العروبة

هاتف: ٤٦١٦٠٠١٨/٤٦٥٤٤٢٤ فاكس: ٤٦٥٠١٢٩

ص.ب: ٦٢٨٠٧ الرمز ١١٥٩٥

لا يسمح بإعادة إصدار هذا الكتاب أو نقله في أي شكل أو واسطة، سواء أكانت إلكترونية أم ميكانيكية، بما في ذلك التصوير بالنسخ "فوتوكوبي" أو التسجيل، أو التخزين والاسترجاع، دون إذن خطي من الناشر

بسم الله الرحمن الرحيم

تمهيد

هذا هو الديوان الثالث للشاعر عبد الله بن إدريس، حيث صدر ديوانه الأول (في زورقي) عام ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م، ثم صدر ديوانه الثاني (إبحار بلا ماء)، عام ١٤١٩هـ-١٩٩٨م، وهاهو ديوانه الثالث بين أيدينا الآن.

هذا الديوان يحوي القصائد التي كتب الشاعر معظمها في المدة من ١٩٩٨ حتى ٢٠٠٩م ، وسيلاحظ القارئ أن أغلب هذه القصائد موجهة إلى رموز اعتبارية (أشخاص- مدن) في خطاب وجداني ينم بشكل جليّ عن تأثير الاتجاه الرومانسي الذي يصنف الشاعر إبن إدريس واحدًا من رموزه في الشعر السعودي المعاصر.

يتجلى ذلك في إخوانياته الشعرية، وقصائد الرثاء وكذلك في قصائده المدينية التي يخاطب فيها المدن (الرياض ـ بغداد ـ لوس أنجلس ـ باريس) كأنه يخاطب رفيقه الإنسان.

وما بين هذا وذاك نجده يتفاعل مع المواقف العاطفية

تفاعلاًإنسانيًا راقيًا فهاهو يناجي ـ في قصيدة جميلة ـ ركبتيه وكأنها تسمعه، ويحنّ إليها وكأنها تحنّ إليه، ثم يتواعدان للقاء في زمن آخر!

وفي قصيدته الرائعة ـ التي سمّى بها الديوان ـ يخاطب رفيقة عمره في حوار وجداني نبيل ومؤثر .

يصدر هذا الديوان وغيره من الدواوين الشعرية الجديدة لشعراء آخرين مثيرة الشكوك حول صدقية الزعم بتحول لقب «ديوان العرب» من الشعر إلى الرواية في العطاء الأدبي الآن.

الرواية بلا شك غدت تتسنم مكانًا مرموقًا في الشهية القرائية، لكن الشعر مازال يمتلك ناصية عليا في مدينة الإبداع ،لم تملأها الرواية.. و ربما لن تملأها أبدًا.

نترك القارئ الشعري المتذوق يسبح في قصائد هذا الديوان ويلتقط الصور والأخيلة مستمتعًا ومتفاعلًا مع الشاعر.

الناشر

الفهرس

أأرحل قبلك .. أم ترحلين ٩

سيفه مرقم ١٥

يا «ليلاي» ٢٩

على باب الثمانين ٣٣

رفيقتاي ٤١

ناجيت شعري ٤٧

صباحك الورد ٥٧

عشرون عاماً.. كالنجوم نقشتها ٦١

الرياض تتكلم ٦٩

باريس ٧٧

لوس انجلوس تبختري ٨٣

نجم العصور ٩١

خطاب إلى بغداد ٩٧

فاسرج خيولك وانتظر ١٠٥
بغداد ويحك ١١٣
أعزّيك من قلبي ١١٧
يا دايم السيف ١٢٣
بورك القصر ١٢٧
تهنئة الأثري ١٣١
ما كنت من يجفو ١٣٧
أبُنيّ (سامي) ١٤١
حفيدتي (منيرة) ١٤٥
أعيري جمالك..! ١٤٩

الشاعر ١٥٣

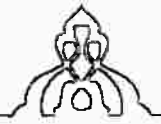

أأرحل قبلك؟!

إلى زوجتي العزيزة:

أأرحـــلُ قـبْـلَـكِ أمْ ترحلين ... وتـغـربُ شمسيَ أم تغربين؟

ويَـنْـبَـتُّ مـا بيننا مـن وجـود ... ونسلك درب الفراق الحزين

ويـذبـل مـا شـاقـنـا مـن ربيع ... تـــؤرّجـــه نـفـحـة الياسمين

وتسكب سُحْب الأسـى وابلاً ... على مرقد في الثرى مستكين

فـإن كُنْتُ بـادئ هـذا الرحيل ... فيا حـزن رُوحٍ براها الحنين

وإن كنتِ من قد طواها المدى ... فيـا فـجـعـةً لـفـؤادي الطعين

لقد كُنتِ لي سعد هذا الوجود ويا سعدنا بصلاح البنين

هُمُ الذخر دوماً بهذي الحياة وهم كنزنا بامتداد السنين

سلكنا سوياً طريق الحياة وإن شابها كَدَرٌ بعض حين

لقد كُنتُ نعم الرفيق الوفيّ وأنتِ كذاك الرفيق الأمين

لك الحمد يارب أن صُغتها خدينة دينٍ وعقلٍ رزين

تسابقني في اصطناع الجميل وتغبطني في انثيال اليمين

فيا زخَّـة مـن سحاب رهيف ... ويـا نفـحـة مـن سـنـا المتقين

حيـاتـي بـدونـك حـرٌّ و قـرٌّ ... وأنـتِ على صدق ذا تشهدين

وينـفـضّ سـامـرنـا مـوغـلاً ... رحـيـلاً إلى أكـرم الأكرمين

الرياض، ١٤٢٩هـ

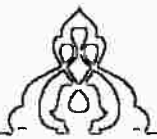

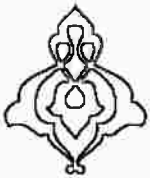

سَيفُه مرْقَمٌ

ألقاها الشاعر في حفل تكريمي أقيم له على شرف الأمير سلمان بن عبدالعزيز، بمدينة الرياض.

راعفٌ بالمداد

سيفُهُ مِرْقَمٌ

يَقُدُّ به عتماتٍ شِداد

بحُبٍّ شفيف

وروحٍ عفيف

وسَمْتٍ نظيف

وبالروح يزهرُ

في سنواتِ الرَّماد

وقد رافقَ الطيرَ في أُفْقِها

أمانٍ تطوفُ به كلَّ واد

مُتْهِماً.. منجداً

يغازل شأواً عَصيَّ انْقياد

يغازلُ ما يرتجي للبلاد

ألا أيها الأُفُقُ القزحيّ

أراكَ نظيفاً

جميلَ المُحَيّا

عفيفاً نقيا

كسيفٍ صقيل

يغادرُ غِمداً صَدِيّا

ويضربُ في لَهَوات الحياة

ويوقظ من حسهِّا

ما تَهَيّا

راعفٌ بالمداد

نفسهُ عَفَّةٌ

تَأَبَّتْ عليه نزول الوِهاد

أيها الأفُقُ القُرْمُزيّ

تَرَفَّقْ بِصحْبكَ

لا تنسهم

وخذهم إلى عتبات الرَّشاد

وهوِّن عليهم صنوف العتاب

إذا ما ارتضوا منك

صمتَ الجماد

فما كلُّ أفْقٍ لهم مسعفٌ

ولا كلُّ ماضٍ

لهم مُستعاد

سعدتُ بطيفٍ أليفٍ

يسامرني.. لا ينام

فحيناً نزيلاً

وحيناً بيومٍ

وحينًابشهرٍ بِعام

إذا ما انصرفتُ

وعنهُ تبلَّدَ

ما بيننا من وئام

يخالسني جيئةً في الظلام

وعنه ألوذُ

بحُلْوِ المنام

ألا أيها الشعرُ..

يا سلوةَ العاشقين

ويا صرخةً مُرَّةً لِلمُضام

يفجِّرها مبدعٌ مُستهام

ألا أيها الشعرُ

يا نفحةً من عرار

ويا نسمةً من خُزامى

ويا وَدْقَ ديمٍ

يُمزِّق ذاك القَتَام

ألا أيها الشعرُ

يا زينةَ المنتدى

ويا روعة اللفظِ

بين صنوفِ الكلام

ويا باذخاً في الوجود

ويا سامقاً في الخيال

على رفرفٍ أخضرٍ مُستدام

ألا حيِّ (سلمانَ) هذا الأمير

وأمطرْهُ منا عظيمَ السلام

أسلمان يا أيّ هذا المضيء

كوجهِ الرياض

كبدرِ التّمام

كعزفِ الرعود

كومضِ البُروق

كدمعِ الغَمامْ

أَحَلْتَ (الرياضَ) إلى

منتدى..

تواشج فيه ابنُ سامٍ وحام

سناكَ امتطى نجماتِ الثُّرَيّا

وحبُّك طافَ

على (نَجدِنا) و(الشَّآم)

ألا حَيِّه راعياً مُفْضِلاً

يعزُّ به حفلنا.. والمقامْ

أيا (آلَ إدريسَ) يا دَوْحَتي

يناغِمُها النجمُ من ألفِ عام

ويا عِزْوَتي من بَني وائلٍ

تحيةَ حبٍ..

وفيضَ احترام

أنا من سَناكُم

قَبَستُ الضِّياء

وفيكم نقشتُ حروفَ الوئام

سلامٌ عليكُم مدى دهرِنا

سلامٌ عليكم ..

سلامٌ .. سلام

الرياض، ١٤٢٤هـ

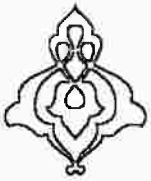

يا « ليلاي »

حينما سافرتْ أم البنين مع أخيها وبعض الأبناء إلى برشلونة بإسبانيا، للنزهة والعلاج.. كتبت هذه الأبيات:

مـا كنـتُ أحـلـمُ أن أسـلـو لمنآكِ

يـازهـرةً في شغاف القلب مغناكِ

وما قدرتُ على التَّصحابِ في سَفَرٍ

كيما تعطرني في الـغـربِ رَيّـاكِ

إنْ كان للنفس من عطرٍ يُؤرِّجها

فأنتِ عطري ومسباحي ومِسواكي

وسوف أسكب يا ليلايَ من جَلَدِي

وقـودَ عـزمٍ على صبري لفرقاك!

إنِّي (لَقَيْسُكِ) يا (لَيْلايَ) فارتقبي

مني القصائد أن أشْدو لنجواكِ

لقد رضيتُ بأنْ تسعي لعافيةٍ

قد شح مصدرُها في دارِ مَضنْاكِ

لعلَّ يعثرُ طِبٌ في (بَلَنْسِيَةٍ)

أو (برشلونةَ) عن أدواءِ شكواكِ

أمَّ البنين رعاكِ اللهُ في سَفَرٍ

ومن بِصُحبتكِ المُثلى لِيرْعاكِ

تَرَحَّلي مع أخيكِ الشَّهمِ وارْتَفقي

مع زوجهِ.. وَلْيَدُمْ للخيرِ مَسْعاكِ

وَلْترجعي عنْ قريبٍ نحو روضتِنا

كيما نغرّد و(الأبْنا) لِلُقْياكِ

ك أم رحلين؟

على باب الثمانين..

وهي قصيدة معارضة لقصيدة الشاعر غازي القصيبي التي نشرت في جريدة (الجزيرة) يوم ١٤/٤/١٤٢٦هـ بعنوان (حديقة الغروب) مطلعها:

خمسٌ وستونَ في أجفانِ إعصارِ أمَا سئِمْتَ ارتحالاً أيها السَّاري؟

كانت مؤثرة إلى درجة دفعتني للاتصال به للاطمئنان على صحته، ثم دفعتني أكثر لأن أجعل (تسعاً وسبعيني) تحاور (خمساً وستينه) في هذا الحوار العمري المبارك لي وله بإذن الله.

تسعٌ وسبعونَ.. يا شمعاتِ مِسيّاري أمضيتُها بين إعسارٍ وإيسارِ

تسعٌ وسبعون يا لذّات أحرُفِها أمضيتُها بين إقبالٍ وإدبارِ

أمضيتُها بين أشجانٍ مؤرِّقةٍ وبين عزمٍ شديدِ البأسِ مَوّارِ

تسعٌ وسبعون ما أحفى ركائبها طولُ السُّرى..أوتدانتدونأوطاري

أمضيتُها بين تبريحٍ ومغتَرَبٍ من دونِ رفدٍ ولا جارٍ لتجَّارِ

حتى قضيتُ لباناتٍ سعيتُ لها أستشرفُ النور في آفاق أدهاري

أستشرفُ الفجرَ ما ذرَّتْ نسائمُهُ مُستمطِراً نفحاتِ الأكرمِ الباري

تسعٌ وسبعون يا غازي مُزمجرةٌ ضدَّ الخُنوع.. وضدَّ الذلِّ والعارِ

وما سمحتُ لها يوماً تُسائِلُني (أماسَئِمْتَ ارتحالاً أيها الساري)؟!

كلا وربِّك ما أصْغَتْ بِهمستها بمسمعي.. أو تهاوت دون إصراري

وما شَنَأتُ لها عُسْراً وعجرفةً ولا رقصتُ لها يوماً بمزماري

وما اغْتَرَرْتُ بها خضراءَ مُزهرةً فكلُّ أيامها أيامُ تَسْيارِ

سموتُ بالنفس أنْ تُمْنَى بعزَّتها لمَطمعٍ يقتضي إعناتَ جبّار

ولا العداواتُ صَدتني حقارتُها عما أرومُ.. ولا أطوي على ثاري

وما مللتُ حياةً طبْعُها غِيَرٌ بلى.. نَسَجْتُ لها نثري وأشعاري

يا شاعراً برهيفِ الحس أمتعنا أطِلّ مكوثك لا ترحلْ عن الدارِ

إني أُعــزك لا دنيا معطرةً لكنْ تقاربُ أطباعٍ وأفكارِ

يا عازفَ اللَّحنِ كم أوسعتنا حَزَناً لمّا تقولُ: (بأنِّي حانَ إبْحاري)

فَهَلْ مللتَ؟ هَنَاكَ اليوم تَصفرني (بربع) عُمْرِكَ..يالِلبائعِ الشاري؟!

مرْحى (الثمانين) هل في العمرِ من سَعةٍ تحلو الحياةُ بها في خَتْمِ مسياري

إني تطاولتُ للأسمى وكنتُ له أسعى..وماضرَّني ماشابَ مشْواري

وأيُّ فضلٍ سوى ما صرتُ أملكه محبةُ الناس.. في يسرٍ وإعسار

يا غافرَ الذنبِ يا ستّارَ زلَّتنا ويا رحيماً.. دَوَاماً فَضْلُهُ جاري

أخْتُمْ بفضلك فضلاً أنتَ مانحُهُ واجعل رضاكَ سَنا عُمري وأقداري

الرياض، ١٤٢٦هـ

رفيقتاي

أجريتُ عملية إبدال الركبتين بمفاصل صناعية،

فكانت هذه القصيدة.

رَفيقَتاي وكَمْ في الدهرِ مِن غِيَرٍ ... تَجري المقاديرُ بين السمع والبصرِ

هيهاتَ للمرءِ أن ينفكَّ من قَدَرٍ ... قد خطَّهُ اللهُ في لوحٍ من الحَجَرِ

رفيقتاي.. ويا ليلي ويا سهري ... هل تعذرانيَ في فعلي وفي قَدَري؟!

رفيقتاي: ونِعْمَ الصبْرُ صَبْرُكُما ... لم تَشْكيا تعبَ الأيام في وَطَري

حَمَلْتُماني عُمراً جَلَّ مانحهُ ... وقد تَضامنتما في الصُّغْر والكِبَرِ

لم تَرفُضا أيَّ إزماعٍ نهضتُ له ... يا خير صحبيَ في حلِّي وفي سَفَري

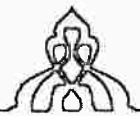

حَمَلْتُمانيَ مسروراً ومبتهجاً حيناً.. ومُشْتَجراً حيناً مع السَّهَرِ

حبيبتايَ: يَعِزُّ اليوم صَرفُكُما عن رُفْقَتي بدموعِ الوَجْدِ والقهَرِ

صعبٌ فِراقكما عنِّي وقدْ حَسَمَتْ منِّي مصيركُما الأيامُ بالأثَرِ

حبيبتايَ أُريقُ اليوم مُنهمراً دمعَ الفراقِ بِحسٍّ جدُّ مُنكسرِ

أوصلتمانيَ باباً ظَلَّ مُنفتحاً نحوالثمانين..هل للعُمْرِ من خَبَرٍ؟!

رفيقتا الدَّرب من بَدئي ومن صغري حتى الكُهُولَةِ.. يا للهِ من عِبَرِ

لقد منحتكما عُذراً ومَرحمةً بعد التأوُّه مِنْ عُلْوٍ ومُنْحَدَرِ

إن كانَ حُبُّكُما في القلب منزرعاً فما الفراقُ سوى نوعٍ من السفرِ

حَسْبي من الصحبة الخضراء أنَّ لها عند الإله مناجاةً مع السَّحَرِ

والحمدُ لله منه الفضلُ يغمرني كأنني الروضُ مسروراً من المَطَرِ

أرجـو النجاة بيـومٍ عابسٍ عَسِرٍ أرجـو رضاه وهـذا مَطْمَحُ العُمُرِ

والملتقى في جِنانِ الخُلْدِ منتظراً برحمة الله يومَ الحَشْرِ والنُّشُرِ

الرياض، ١٤٢٧هـ

ناجيت شعري

ألقيت في افتتاح مهرجان الجنادرية لعام ١٤٣٠هـ.

ناجيتُ شعري وقلتُ اليومَ ميعادُ

فهل لديكَ معاذيرٌ وترداد؟

وهل تعيدُ إليّ اليوم مُلْهمتي

من بعد ما صَوَّحتْ بالعمر آماد؟

هم يطلبون جميلَ الشعرِ (مُفتتحاً

للمهرجان) فهل تدنو وتنقاد؟

عهدي بك الأمسَ غواصاً ومُقْتَنِصاً

لآلئاً.. لجميل اللفظ صياد

حسبي من الشعر ما أمضيت من عُمُري

(ستون عاماً) لها القراء أشهاد

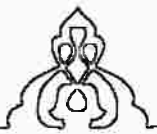

إن (الثمانين) يا شعري وقد كَمُلت

مـا عـاد يـوقـظـهـا بـرقٌ وإرعـاد

لـكـنّ تـقـديـر مـن جـاءت إرادتُـهـم

بـأن أكـون.. فـهـذا الأمـر إسعاد

مليكُنا الشهمُ (عبدالله) من سمقت

في الـعـالـمـين لـه ذكـرى وأمجـاد

يـا خـادم الحـرمـين الـيـومَ موقعُنا

فـوق الـنـجـوم.. ولـو ضلوا، ولـو كادوا

وجّـهـت نـهـضـتـنـا في كـل مـعـتـركٍ

وقـد تَـنَـوَّرهـا غـورٌ وأنجـاد

بـوأتـنـا نُـــزُلاً قـد ظـل يجحده

مـســتـكـبرون، وأشـــرار، وحساد

أقـمـت مجــداً عـلـى مجـد تـوارثـه

آبـاؤك الـصِّـيْـدُ،مَـنْ للدين أجناد

مـرحـى لأفـكـارك الـبيضاء مثمرة

أعـــذاق خـيـر.. بـهـا نـفـع وإرفـــاد

أعـلـنـت حـربـاً عـلـى فـقـر ومـتربـة

عـايَـنْـتَ دُوَراً بـهـا بـؤس وإرمـــاد

إخـوانـك الكثر كم شـادوا ومـا بخلوا

يـا فضل مـا بـذلـوا يـا خـير مـا شادوا

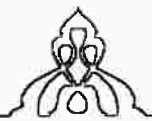

أطلقت دعوة (سِلْمٍ) والشعوب لها

منقادة.. فعسى الحكام تنقاد

يبقى لك الأجر بعد الشكر مؤتلقاً

عبر الزمان.. فما للحق إخماد

في حُبِّك الناسَ مسرورٌ ومغتبطٌ

وحُبُّهم لك تَعْويذٌ وأوْرَاد

مليكَنا القَرْمَ لا مالتْ ولا غربتْ

عنك الشموس ولا مسَّتْك أنكاد

سلطانُ يا رمزَ أخلاقٍ مُعَطَّرةٍ

ويا انبساطاً لوجهِ الخير ورّاد

سلطانُ ريحَ الصَّبَا يا لطفَ هبّتها

يا طيبَ نسمتها والروضُ مَيَّاد

يا ماجداً من عروق المجد منبتُهُ

طوبى لك الحبُّ.. لا يُوفيه تعداد

ندعو لك الله أن تُشْفى على عجلٍ

طابت مساعيك.. والتوفيق ميعاد

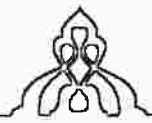

(وجـهَ الثقافة) يـا وجهاً تصافحُهُ

في كـل عـام مشـاهـير وروّاد

كـم ظـل منـفـتحاً فـكـراً وتـثريـةً

لـوحـدةِ الـعُـربِ.. لا ضلوا ولا بـادوا

رؤى الأصـالـة في مَغْنـاه منجبة

آثـار مجـد؛ بـنـاه الأمـسَ أجـداد

يـا أيـهـا الـعـرب إنـا الـيـوم في محنٍ

شـتـى.. ويـوقـدهـا في الأفـق أوغـاد

هـذا يـكيـد، وذا يـبـتـزُّ طيبتَنَا

وذا يـخـاتـلـنـا.. والـكـل صـيَّـاد

مـا بـال كِفَّتـنـا بـالأمـس راجـحـة

والـيـوم مـرجـوحـة.. والـعـرب أبـداد

كيف انكسفنا ونحن الشمس شارقة

أيـــام كـنـا لـهـذا الـشـرق أسـيـاد

إن الجـزيـرةَ أمّ الـعـرب مـن أزَلٍ

ترعى الإخـاء.. ولو عَقّوا.. ولو حادوا

حـق الأمـومـة إحـســان وتـكـرمـة

إن الـعـقـوق لـهـا جُـــرْمٌ وإفـســاد

(إنْ تنصروا اللهَ ينصرْكم).. معاهدةٌ

مع الإلـه.. فصونوا العهدَ وانقادوا

عـودوا إلى الحـق يـا أضـداد وحدتنا

هنا الجـزيـرةُ.. والإسـلامُ.. والضاد

صباحك الورد

في الذكرى الأولى لتولي

الملك عبدالله بن عبدالعزيز الحكم.

صباحُك الـوَردُ والحـوذانُ والنّفلُ

وفي أصيلكَ يزهو الطلُّ والطفَلُ

وتمسح المطرَ الغيداقَ منهمراً

على ركابك.. والوديانُ تحتفلُ

أهلُ البلادِ أتوك اليوم أذرعةً

ولّهى.. وحبٌّ سُداه القولُ والعملُ

يبايعونكَ (تجديداً) وتكْرمةً

وهمّ جنودُك في اللأواء قد فعلوا

أخلاقُكَ الغُرُّ أمجادٌ مسجَّلَةٌ

يشدو الزمان بها فخراً ويرتجلُ

أعطيتَ شعبك عهداً أن تكون له

أباً حنوناً.. وما جاءتْ به الرُّسلُ

وقد وَفَيتَ ودارُ العُرْبِ شاهدةٌ

أنّكَ الوفيُّ وأنت الرمزُ والأملُ

أخلاقك الغُرُّ تُغرينا بملحمة

شمَّاءَ.. ترفُلُ في آفاقها المُثُلُ

أعطيتَ خيراً وكل القوم راغبةٌ

منك المزيد وأنت المَنُّ والعَسَلُ

وزادَك اللّهُ أفضالاً وأنت لها

نِعمَ الشكور وزادُ الشكر يَمْتثلُ

الرياض، ١٤٢٧هـ

عشرون عاماً..
كالنجوم نقشتها

بمناسبة مرور (٢٠) عاماً

على تولي الملك فهد بن عبدالعزيز الحكم.

نَـعَـمـتْ بـعـهـدك أمـــة وبـــلادُ وسمت بفعلك أرضنا و(الضّادُ)

وتطلعتْ صـوب الـكـمـال عزيزة مـا سـامـهـا عَـسـفٌ ولا إجـهـاد

وتـيـقـنـتْ أن الـمـواكـب أقلعت نـحـو الـشـمـوس.. وعـزمـهـا وقّـاد

واستبشرتْ أن الـربـيـع لعمرها مـتـواصـلٌ.. وبـجـهـدكـم يـزداد

ومشت على درب السماح رضية ولـــك الـقـلـوب بـحـبـهـا تنقاد

لبّت نـداءك في المسير إلى العلا وعـلـى خـطـاك تـسـابق الأنـــداد

وبنيتَ مجداً لا يزول على المدى ولَنِعْمَ هذا المجد حين يُشاد

أوقدتَ نار طموحها فتسابقتْ نحو الضياء.. وحدوها إنشاد

وفتحت أبواب الحضارة فاغتدت كل العلوم أمامها آماد

عشرون عاماً.. كالنجوم نقشتها بجبيننا.. لتعيشها الأحفاد

عشرون عاماً..كالربيع نضارة سَعِدتْ بها الأرواح والأجساد

عشرون عاماً.. غَرْسُها متلاحقٌ وثمارها التوفيق والإسعاد

عشرون عاماً.. مافتئتَ مطارِداً شبح التخلف.. ما اعتراك سهاد

عشرون عاماً.. قائداً متمرساً وعلى التميز قامت الأشهاد

ولكم ظللت مع الوفاء تحوطنا بيد الأبوة.. والعزوم شداد

حتى تحقق ما أردت بناءه لِدُنا العروبة واستقام عماد

شبه الجزيرة كم رفعت لواءها ... في كل معترك له أضداد

آخيت بين شعوبنا وتقاربت ... أهدافنا وتوارت الأحقاد

لولا سفاهة طائش متهور ... نكب العراق.. وحكمه استبداد

لولاه ما انفرطت قلادة أمتي ... لولاه ما طمعت بنا الأوغاد

لولاه لاتجه المسار لغاية ... تبني الإخاء.. فكلنا أسياد

يا خـادم الحرمين عهدك زاهر ولسـوف يكتب والـزمـان مـداد

ومـلأت عصرك بالمآثر حُشّداً ولسـوف تـخـلـد.. والـثـنـاء يعاد

أنجـزت (للحرمين) ما إنْ مثله رأت العصور وسجل الأجـداد

وبذلت للحجاج غاية قصدهم فتضاعف الحـجـاج والقصاد

والمسلمون إلى ديـارك أدلجـوا فتزودوا.. الرأي السديد.. وفادوا

حيـاك يـا رمـز المحبـة والإخـا (مليار)مسلم.. وازدهـت أمجاد

الرياض، ١٤٢٢هـ

الرياض تتكلم..

حَفِظْتُ مَجْدِيَ في يُسْرٍ وإعسارِ ... من غابر الدهر حتى عصريَ الجاري

لا أنحني لظروف الدهر عاصفةً ... وما اسْتَلَنْتُ لذي بطشٍ وجبّارِ

أنا «الرياضُ» أقصُّ اليوم ملحمتي ... مع الدهورِ التي ولّتْ بإدْبارِ

طُفْتُ الزمانَ على أمشاجه صُعُداً ... ما بين مُنْبَسِطٍ عَيْشاً وإقتارِ

ما بين مجدٍ سريِّ الأصلِ (مزرهرٍ) ... وبين بؤسٍ صفيقِ الوجه مِقْفارِ

مِنْ قَبلِ (تُبَّعَ) لم أشربْ على كَدَرٍ ... ولا استباح حِمايَ المعتدي الضّاري

حتى تَحرَّك مِنْ (طَسْمٍ) مناجِزُها ... إلى (جديس) فَهَبَّ الثأرُ للثّارِ

تِلْكُمْ (جديسٌ وطَسْمٌ) بادَ بعضهمو ... بعضاً.. بِدارِيَ بَعْدَ الخُلْفِ في الدَّارِ

فَهَبَّ تُبَّعُ من صنعاءَ، باغَتَني ... لما ضَعُفْتُ.. ويا للّباغت السّاري

(زرْقا اليمامةِ) لم تُخطئْ نواظِرُها ... تُحَذّرُ القومَ من غازٍ وغدّارِ

(قد جاءَكم شَجَرٌ يمشي) فَوَيحْكُمُو ... من غامضٍ قادمٍ.. يدنو بأخْطارِ

فَفَنَّدَ القومُ ما قالته عن بَصَرٍ ... يُعيْيْ (الأواكسَ) أو (رادارَ) طَيّارِ

حتى دَهتْنِي من الأعـداءِ داهيةٌ كـانـت نـهـايـةَ أقــوامٍ وأعْـصــارِ

للّهِ عينُكِ يا (زرقـاءُ) ما كَذَبَتْ لـكـنْ تَلَبَّـس قَـوْمـيْ غَـدْرُ أشـرارِ

جاء الـغـزاةُ على أرحالهِمِ شَجَرٌ حتى يُضلوك عـن رَصْـدٍ وإنـذارِ

فما صحا القومُ إلا والقصورُ لَظَىً وفي البسـاتين إعْــوالٌ لإعصارِ

ما خُنْتِ قومَكِ.. لا بل كنتِ ملحمة غَنّـى لها الـدهـرُ في نـثر وأشعارِ

ما خنتِ قومكِ، لا بل كنت مَعْلَمَةً حتى عيونكِ ضَجَّتْ تحتَ مِسْبارِ

يا قومَ تُبّعَ ذاك الدهرُ دَهْرُكمو عِشتُمْ فجوراً وسمتُم ربةَ الدارِ

يا قومَ تُبّعَ لن يبقى لكم أثرٌ (حَجْرُ اليمامةِ) لا يرضى بأغيار

زرقاءُ ويحك لو تدرين ما فَعَلتْ من بعدك الأرضُ، أو طافَتْ بأدوارِ

(بنو حنيفةَ) حلُّوا فيّ واندفعوا يُجدِّدون حضاراتي وآثاري

حتى (مسيلمةُ) الكذابُ جاورَني كي يستميل ولائي.. نَخْوَةَ الجارِ

لكنني- وبحمد الله- ما خَفَقَتْ راياتُ أهليْ لغير الخالقِ الباري

قُدْتُ (اليمامةَ) للإسلام فانقشعتْ عنها غلائلُ آثامٍ وآصارِ

قدتُ اليمامةَ للإسلام فاندحرتْ عنها ظلاماتُ كذّابٍ وكَفّارِ

وصرتُ للعُرْب داراً جِدُّ آمنة أعطي وأنعم في يسري وإعساري

وصرت للعُرْب والإسلام عاصمةً كلٌّ يفيءُ إلى ظلّيْ وإيثاري

حتى مُسَمَّايَ صار اليوم مفخرة في العالمينَ وروضاً فيه أطْواري

ماعُدْتُ(حَجْراً)وللأسمْا مَقاصدُها صرتُ(الرياضَ)،يُذيعالدهرُأخباري

ما عدتُ أفخرُ في (طَسْمٍ) ولا (جَدَسٍ) آلُ السعودِ هُمُو قومي وأصهاري

هم ألبسوني تاجاً غيرَ مبتذل من التطور فاقتْ كلَّ أوطاري

(عبدالعزيز) وكم أصغى لحكمته سمع الزمان.. وغنى صوته الساري

(سلمانُ) أخلص في حبي وتكرمتي فجئت أمنحه شدوي وقيثاري

خمسون عامًا طواها الشَّهْمُ مغتبطاً أنْ قادَ معركةً خَضرا لإعْماري

مَنْ غَيرُ (سلمانَ) طَرَّ المَجْدُ شاربَه في خِدمتي.. وبَنَى في الدَّهرِ تَذْكاري؟

باریس

منـابِعَ الحسنِ يادُنيـا الأغاريد حطّي (بباريسَ) وانْسي كلَّ تنكيدِ

وَجْهُ الحضارة ما أحلاه مُبتسماً لا يكفهرُّ لـدى حَـرٍّ وتـبريـدِ

هذا الجمالُ تمطَّى غير معترفٍ بمـا سـواه كشـيءٍ غـيرِ معهود

هذي الطبيعةُ تزهو في ملابسها كسندسٍ أخضرٍ في رونـقِ العيد

ياشارع(الشانزِ)ماأحلاكمُنتجعاً لكلِّ جنسٍ بلون البِيض والسُّودِ

يا شارع (الشانزِ) كم مليون مرتَبعٍ حَلّوا مقاهيْك أفْقاً غير مسدودِ

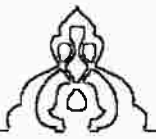

يا شارعَ (الشانزِ) كم مليون غانيةٍ ... طافت مغانيك.. أرتالاً من الغِيدِ

كلُّ الخلائق في شطَّيك مُزدحِمٌ ... ما بينَ فَـدْمٍ ومِفضال وعربيدِ

يا رمزَ باريسَ حدِّثْ كلَّ ما حَفَلَتْ ... به لياليكَ قَرماً غيرَ رعديدِ

يا شامخاً وحذاءُ الخَلْقِ تصفعهُ ... دَوْماً بِخدَّيه صَفْعاً غيرَ محدودِ

طأطِئ برأسِك لا تشمخْ لِبارقة ... فَرُبَّ يومٍ تكون الغير مَورود

فالدهرُ يرسم في صفْحاته عِبَراً ... يحيا بها البعض عهداً غير محسودِ

كلُّ العوالم في دنيا الحياة لهم يومٌ عَبُوسٌ بألوان التجاعيدِ

يا رَبَّ باريسَ والأكوانُ خاضعةٌ مُدَّ (الجزيرةَ) هَطّالاً على البِيْدِ

كيما يقوم بها خِصْبٌ يُؤطرُها بكلِّ نَبْتٍ وفيرٍ سامقِ العُود

يا «مالك الملك» والأنسامُ مصغية إليك طَوْعاً بِتقديسٍ وتمجيدِ

زدْنا من الخير أنهاراً مُرقرقةً تُغْني ديارك عن دنيا الأباعيدِ

باريس، ١٤٢٩هـ

لوس انجلوس

تبختري..

بمناسبة افتتاح الأمير عبدالعزيز بن فهد لجامع خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز بلوس انجلوس.

راهنت شعري أن يعود مغرّدا سمْح القياد تجدّداً وتفرّدا

راهنته أن يستعيد سموقه ورواءه المعهود، فَحْلاً أيّدا

نادمته منذ الصبا متنفّسا يذكي أوار مشاعري متورّدا

أو يستجيب غمامة ريانة تضفي على كوني النضارة والندى

هتف القرين: أبا الرهان تخيفني تهطال ودقي قد يجيئك مرعداً؟

أنسيت أني ما مللتك قانصاً لفرائدي غرّ المعاني منشدا؟

ولقد منحتك ما اشتهرت بمثله فناً من القول الرفيع منضّدا

قلت انتفض يا شعر إنك مبحرٌ لتخط في التاريخ سطراً أمجدا

سطراً على شذر اللسان مخلداً يروي مناقب لا تزول على المدى

يا (فهد) حسبك أن تكون لأمة رمز المكارم والسماحة والندى

هذي (المساجد) كالنجوم نشرتها ... في الخافقين هداية وتعبدا

وإذا النجوم تغوّرت أضواؤها ... فنجوم فعلك لا تغور ترددا

يا (خادم الحرمين) دمت ملاذة ... للمسلمين وللعروبة منجدا

تعطي بلا منٍّ وتصفح غافراً ... عمن يريش سهامه متمردا

والله أركسهم بسوء طويّة ... فتقاسموا خُلُق التنكر حُسّدا

هبطوا وأنت على المجرّة قائم ... ولسوف تبقى رغمهم متفردا

حاشا بـأن يـرقـى لشُـمٍّ بروجها إلا الـذي جعل الشريعة مـوردا

للّه بَـذْلُـكَ والـثـواب مـؤكـدٌ سـتـراه في دار الخـلـود مـؤبـدا

أعـمـالـك العظمى حـديث شيق تـعـيـي الـبـلـيـغ تـنـوعـاً وتـعـددا

صنوان أنـت مـع الخـلـود بقاكما ذكـراً يعيش على الـدهـور مخلدا

(لوس انجلوسُ) تبختري وتعطري فاليوم عرسك ما أجلَّ وأسعدا

تيهي على كل المدائن.. عزة أن نلت فضلاً فاحتضنت (المسجدا)

تيهي على كل المدائن وانشري وحي السماء تلاوة وتهجدا

يا مسجداً طاب المقام بظله وزكا الشعور بروضه وتجددا

مُتنزّه الأرواح أنت على الدنا ومثابةً للصالحين ومقصدا

ومُجمّعاً للمسلمين تقودهم بالاعتصام تعاوناً وتوددا

صَرْحٌ على الايمان أنت مشيّد فاغرس (بأمريكا) الهدايةَ مرشدا

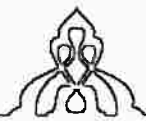

عَـرِّفْ على الإسـلام كل مضلل ولِجـاهـلٍ عَـلِّـمْ، وحـاور ملحدا

عبـدالعـزيـز.. ويـا سلالة عاهل قـاد الجـزيـرة مصلحاً وموحدا

يهنيك أن تسمو بفكرك ناضجاً فـتكـون رمـزاً للشـبـاب وسيدا

فـيـهـم زرعـت خـلائـقـاً محبوبة هـي فيكمو إرثٌ تـطـاول محتدا

سلكوا خطاك ترفعاً عـن كل ما يـزري.. وكنـت مـوفـقـاً ومسددا

لوس أنجلوس، ١٤١٨هـ

نجم العصور

في رثاء سماحة الإمام العلامة

الشيخ عبدالعزيز بن باز -رحمه الله-

أسرجتَ خيلك بالعزائم صاعداً تبني وتزرع في الوجود محامدا

أسرجت خيلك داعياً ومعلماً وغرست أرض المشرقين فوائدا

أسرجت خيلك ما أردت مناصبا أبداً.. ولست إلى المطامع قاصدا

أسرجت خيلك بالكتاب وسنةٍ تدعو وترشد غاوياً أو جاحدا

ما كنتَ إلا للعقيدة خادماً ما كنتَ إلا للشريعة ساعدا

أدلجت في طلب العلوم وحزتها غيثاً يريع مفاوزاً وفدافدا

في أمـة الإســلام كنـت إمامها وحبيبها، وضميرها، والشاهدا

بالعلم والفتيا أنَــرتَ سبيلها وكسرت بالحجج المضيئة ماردا

قـد كنـت رمـز سـماحـة ومحبة والكل يفخر أن دعوك (الوالدا)

وارحـمـتـا للمسـلمين تيتّموا مـن بعد فقدك عـالِماً بل رائـدا

سكبوا عليك من العيون مدادها وبكوك عطر حياتهم والماجدا

فـبـقـوة الإيمــان نجـمـك ساطع وبدعوة الحسنى سموت فراقدا

كانت حياتك يا إمامَ زمانه نهراً يفيض لآلئاً وفرائدا

ساعات عمرك في الوجود سحائب بالخير تهطل راكعاً أو ساجدا

ولسوف يكتبك الزمان صحائفاً ولسوف ينشرك الخلود قلائدا

(تسعون عاماً) ما استكنت لهولها بل خضتها متجلداً ومجالدا

تسعون عاماً في الصلاح وفي التقى قضّيتها.. ما كنت يوماً هاجدا

تسعون عاماً يا إمام زمانه في خدمة الإسلام عمراً خالدا

تسعون عاماً يا وريث محمدٍ تسعون عاماً ما ونيت مجاهداً

يا قلب حسبك ما رقأت مدامعاً إلاّ لتشعل نازفاً لا جامدا

ها أنت يا نجم العصور ترحلتْ عنا ركابك.. إذ قصدت الواحدا

فعسى على حوض النبي محمد أن نلتقيك ونحتويك سواعدا

الرياض، ١٤٢٠هـ

خطاب إلى بغداد

ألقيت في افتتاح (مهرجان المربد) بالعراق .

حَيَّتْكِ في المِحَن الشِّداد الضَّادُ وفـدتـكِ منها الـروحُ يـا بغدادُ

زُفَّـتْ إليـكِ مـن الجـزيـرة حُـرَّةً مـا استُعبِدَتْ أو لاكهـا أضدادُ

تُهدي إلى أمِّ النِّضال مع السَّنا عـمـق الإخـــاء وبـالـهـوى ينقادُ

جئنـاكِ يـا بغداد يُلهب وَجْـدَنـا فـيـكِ البسـالة والـذَّكـا الـوقّـادُ

جـئـنـاكِ يـرزم حبُّـنـا متوهجاً كتـوهُّـج الـعـزَمـات وهـي صِلادُ

جئناك نرسمُ في صمودكِ وجهَنا ونـقـول لـلـتـاريـخ وهـو يُـعـادُ

حَـــدِّقْ بعـين بصـيرةٍ نـفَّـاذةٍ واقـــرأ فـكـلُّ تـراثـنـا أمجـــادُ

إنّ الـعـروبـة مـا استبيح ترابها أو حـافَـهـا الـتـهـديـد والإنـكـادُ

إلا استشاط الـثـأر في شريانها فـإذا الخـزامـى عَـوسـجٌ وقَـتَـادُ

هـذا الـعـراق بمجد ديـن محمدٍ والـديـنُ لا زيـفٌ ولا إلحـــادُ

أحيا البواسلُ من بَنيْه ملاحماً شُـفِيَتْ بها الأرواح والأجسادُ

ذَادُوا العِداة عن الديار وحطَّموا حلمَ الـزنـادق أن تُضام الضّادُ

يا مَشرقَ الأمجاد عشتِ شجاعةً تـزهـو بـهـا الآزالُ والآمـــادُ

وحضـارةً بيضاء صـوتُ حُداتها أُنـسٌ، ورَجْـعُ غنـائها إسعادُ

وثقـافةً في الـدهـر خير مـذكِّرٍ أنّ الـعـروبـة مـوقـفٌ وجـهـادُ

إن دَمّـرَ الأشـرارُ فيكِ مساكناً ومـسـاجداً عُـمَّـارُهـا الـعُـبّـادُ

ومـدارسـاً تسقي شبيبة أمتي نـهـرَ المـعـارفِ إنّ صـدا الـوُرّادُ

فلسوف يندمُ كلُّ زارع شوكةٍ وتحيطُ كفَّ فُجُوره الأصفادُ

يا حسرةَ الدَّجال في (طَهْرانِه) سودُ الهزائم ماؤهُ والزّادُ

فَليمضِ نحو مصيرِهِ وجحيمِهِ دامي الفؤاد وحُزنُهُ يزداد

أُمَّ الثقافةِ يا ابتهاج حياتنا أنتِ الطليعةُ للنضال عمادُ

قد كنتِ في كلِّ العصور منارةً لحضارةٍ «بالرافدين» تُشادُ

لصهيلِ خيل الله في جَنباتها نغمٌ تَلَذُّ سماعَهُ الأكبادُ

يحدو الرشيدُ بها مواكبَ عزَّةٍ شَرَفُ الزمانِ بِذكْرها يزدادُ

ناجى الرشيدُ سحابةً مرّتْ بهِ وسلامُها الإبراقُ والإرعادُ

ليقول صُبِّيْ حيثُ شِئتِ فإنما كلُّ المشارق حَقْلُنا المعتادُ

وتأرَّجَ التاريخُ يكتبُ فَجْرهُ سفرَ الخلود، وما استزاد يُزادُ

بغدادُ يا عَزْماً تَفَجَّرَ لاهبًا عاشَ اللهيبُ.. شواؤهُ الأوْغادُ

بغدادُ يابركانَ غضبةِ أمتي لك في الحنايا مبدأ ومعادُ

لن تركعي فالمجدُ فيكِ مُحَصَّنٌ تعنو لقوة صرحِهِ الأطوادُ

لن تركعي للحاقدين تجردوا من كل محمود الخصال وهادُوا

لن تركعي حتى يعودَ لِضَرْعِهِ شَخْبٌ تفجّرَ واحتواهُ مهادُ

لن تركعي رمزَ الشجاعةِ والفدا فالمجرمون تخيفُهُم بغدادُ

بغداد، ١٤٠٧ هـ

فاسرج خيولك

وانتظر

ألقاها الشاعر في مهرجان بغداد، احتفاء بانتصارات العراق، واستردادها لمدينة (الفاو) و(الشلامجة) سنة ١٤٠٨هـ.

رمضان ألفُ مباركٍ مَجْدُولةٍ ... أيّامُهُ بمباهج الأفراحِ

عزَّتْ به دنيا العروبة وانْجلَتْ ... عنها القتامةُ بانبلاج الساحِ

رمضانُ يا شهر الفتوح تحيةً ... يَنْدى الزمانُ بذكرها الفواحِ

يا موسمَ الحقِّ المبين لأمّةٍ ... صَمَدَتْ لكلِّ كريهةٍ وسلاحِ

كم ذا الذين تَحَيَّفوا أمجادَها ... فإذا بهم في عاصفٍ مُجتاحِ

رمضانُ يا شيخ الشهور على المدى ... كم فيك من فرح ونهج سماح

كم فيكَ من غُرِّ الوقائع أخرستْ ... لُسُنَ العداةِ وقِيْلَةَ القُدّاحِ

من يوم (بدرٍ) والبشائرُ جَمَّةٌ ... أن سوف تبقى مُؤْذناً بفلاحِ

و(بعينِ جالوتٍ) سقيت عِداءَنا ... سُمَّ انكسارٍ مترع الأقداحِ

وبِعَصْرنا يومان فيك تَحَجَّلا ... بجلال نصرٍ واسع الأفياحِ

فَبَنُو (الكنانة) حَرَّروا أرواحنا ... من هاجس الأتراح والأشباحِ

في خط (بارليفَ) الحصين تناثرت ... ليهودَ كلُّ مكاسبٍ ورَبَاحِ

وبَنُو (العراق) مع الضياء تَسَحَّروا ... في (الفاو) فوق جماجم الأوقاحِ

من جيشِ أبرهة الزمان سقاهمو ... بُغْضَ العروبة فانتشوا بالرّاح

ناموا على ريش النَّعام.. تَخَدَّروا ... بلذيذ وَهْمٍ وادّعاءِ نجاحِ

فإذا صناديدُ العراق تُحيلهم ... خَبَراً لكانَ، ومأتماً لنُواحِ

وإذا مغاويرُ العراق تُعيْدُ ما ... سلبوهُ عُدْواناً بلَكْزَةِ راحِ

وعلى (شلامجةَ) المنيعةِ مُرِّغت ... أنفُ (العدو) الحاقد السَّفاحِ

بُـؤْ يـا(عـدوّاً) بالهزيمةِ ناكساً رأسـاً تَـعَـفَّـنَ.. لـن يعـود بِصاحِ

أشْعَلْتَها حـرباً وفيكَ ضَرامُها مـن عتمة الأحـقـاد-دون صباحِ

اللّهُ حـرَّمَ مـا اجـترحـتَ فعالَهُ وبفـكـركَ المطموس خـيرُ مباحِ

أتريدُ يا نسل المجوس ورمزَهُم وركـيـزةَ الـضُّـلاَّل والـشُّـطَّـاحِ

ومُنَفِّرَ الأقـوام عن رَأدِ الضُّحى بـفِـعـالـهِ الـشـنـعـا وكـل قباح

أن تسلب العرب الكرام رسالة خُـصـوا بهـا لـنـقـاوةٍ وصـلاحِ؟

فاسرجْ خيولَكَ وانْتَظِر حتى اللِّقا يـوم القيـامـة والـعـيـونُ صَواحي

لـتـقـول للهِ الـعـظـيـمِ بمَـحْـشـرٍ إنِّي حَـرَبْـتُ لشِقْوتي وجِماحِي

يا فُرْسُ لا.. لن تسعدوا بسقوطنا أو تـصـعـدوا لمقـامنِـا الـلَّـمَّـاحِ

من يوم (ذي قارٍ) تقرر دحركم لم تـنـصـروا مـن بـعـده في ساحِ

بغداد ويحك

بعد سقوط بغداد في يد الأعداء.

بغدادُ ويحك أين المجد والشرفُ

أين العروبة والتاريخ مؤتلفُ؟

أين الحضارة هل دُكّت معالمها

وزال من سوحها المجد الذي وصفوا؟

أين المعارف؟ أين الشعر ممتطياً

سقف النجوم وأين الروضة الأنفُ؟

(أضحت خلاء وأضحى أهلها احتملوا)

أخنى عليها الذي للغدر يقترف!

أين الرجال ذوو التفكير ما صنعت

فيهم يَدُ الأثم، أين استنكف الخَلَف؟

أين المروءة في أحفاد معتصم

مما تضج له الأرحام والنطف؟!!

أعزّيك من قلبي

في رثاء الأمير فهد بن سلمان بن عبدالعزيز، يرحمه الله.

سلامٌ على صقرٍ تَمَلْمَلَ في الوَكْرِ ... فطار إلى روض الجنان مع الفجرِ

سلام على فذ تَأرّجَ ذكرُهُ ... ترجَّل مَجْلُوّاً كَفاغِمَةِ العِطْرِ

سلامٌ على روحٍ تَوَزَّعَ همها ... إلى كُلِّ خيرٍ في الحياة على قَدْرِ

سلامٌ على نهرٍ تدفَّقَ وَلْيُهُ ... إلى كُلِّ منكودٍ بِغَائِلَةِ الفقرِ

سلامٌ على (فهد بن سلمان) ماجداً ... وحَسْبك من سلمان فخراً على فخرِ

أسلمانُ يا رمز الرجولة والصبرِ ووارثَ أخلاق الفضائل والذِّكرِ

أسلمانُ يا سِفْر المحامدِ والثّنا وحارسَ آفاق الثقافة والفِكْرِ

عزاءً.. عزاءً.. والدُّنا بك تقتدي وإنْ كنتَ مكلوماً بفاجعة العمرِ

أعزيك في نجلٍ تَرَحَّلَ مُسرعاً وغادر ما يَفْنَى.. لِباقٍ مدى الدّهرِ

أعزيكَ في سَمْح الخلائق من غَدا به أنت تُكْنَى في المحامد والقَدْرِ

أعزيك من قلبي وكلِّ مشاعرٍ تفورُ بقاني اللون من حُرْقَةِ الصدرِ

أعزيك في (فهدٍ) صبيحةَ ما اغْتَدَى تجلِّله الرحمات في ردهة القبرِ

فصبراً (أبا فهد) فحزنك حزننا وليس لنا إلا المسطَّرُ في السِّفْرِ

وصبراً كبيرَ القلب إذ عَزَّ ملتقىً إلى يوم أن تلقاه في كوثرٍ يجري

الرياض، ١٤٢٢هـ

يا دايم السيف

إلى الأمير الشاعر خالد الفيصل في ليلة زواج ابنه بندر.

للمجدِ والعز ما غَنَّى وما صَدَحا ... جـذلانَ يرسمُ في آفاقكم فَرِحا

هذي الحروفُ الأمانيّ البِيْضُ عابقةٌ ... بحقل وردٍ على ساحاتكم نَفَحا

يا (دايم السيف) هُزَّ الشعرَ مقتدراً ... وانشدْ (لبندر) ما يذكي له المَرَحا

فذا أوانُ شبوبِ الشِّعر منتشياً ... بالبشْر والنَّشْر مزهوًّا ومُنْشَرحا

يا غرسَ فيصلَ.. يادنيا معطَّرةٌ ... من المآثر من للمجد قد رَبحا

لِنجلكَ البندر المحروس تهنئةٌ ... على الزواج الذي باليُمْن قد نَجَحا

لنَجْلك الشهم نُهْدي الفجر مُنْبَلجاً ... فيه السرورُ وبالإسعاد قد سَمَحا

الرياض، ١٤١١هـ

بورك القصر

تحية تهنئة للشيخ الدكتور عبدالله بن محمد بن إبراهيم آل الشيخ،
ليلة أن جمعنا في منزله الجديد.

مـبـارِكٌ لـك هـذا المنـزلُ القشبُ ... لكم به السعدُ موصولٌ ومُصْطَحَبُ

وبُورِكَ القصرُ (عبدالله) ما صَدَحَتْ ... بـه الحـمـائـمُ فـألاً زانَـهُ الطربُ

مـبـارِكٌ لـكَ عـبـدالله نبعتُها ... يا ابنَ الذي لِسَناهُ المجدُ يَعْتَصِبُ

يا ابنَ الذي شَرُفَتْ في الناس سيرَتُهُ ... صَفْحاتُهُ الغرُّ كَمْ تزهو بها الكُتُبُ

عِـلـمٌ وحِـلـمٌ وعـقـلٌ فـارِعٌ ألـقٌ ... غَنَّى الزمانُ به وانْجابَتْ الحُجُبُ

العالمُ الفذُّ مَنْ مِنْ علمِهِ نَهَلَتْ أجيالُ نجدٍ، فطابَ الذِّكرُ والحَسَبُ

مفتي الديار عموماً، والقضاءُ لهُ فيهِ الرئاسةُ.. نصفَ القرنِ مُحْتَسِبُ

تهنئة الأثري

لما فاز الباحث العراقي الكبير الصديق محمد بهجة الأثري بجائزة الملك فيصل العالمية للأدب لعام ١٤٠٦هـ كتبت له خطاب تهنئة مرفقاً بالأبيات التالية:

يا طائر السعدِ هَنِّئ (بهجة الأثري) وَانْقل إليه تحايا القلب والفِكَرِ

عـلَّامـةٌ مـن رعـيـلٍ لـن يطاولهُ إلا عـبـاقـرةٌ مـن سالف العُصُرِ

يا كوكباً من (عراق العُرْب) مَطلعُهُ غَنَّتْ بسيرته صَـدَّاحـةُ القُمُرِ

إنّي أُهنيك في جَهْدٍ حصدت به أسمى الجوائز في الآداب والسِّيَرِ

جـوائـزٌ لم يـكـنْ ذنـبٌ تُـكَـفِّـرُهُ لكنَّها محضُ خيرٍ في دُنَى البَشَرِ

ليست جوائزَ مَن أغنى بِمَعْمِلِهِ دنيا الوجود، دماراً حالِكَ الصوُرِ

فاهنأ بها رُتبةً عليا وَمَنقبةً كالوِترِ للعمل المبرور في السَّحَرِ

رد الأستاذ محمد بهجة الأثري بخطاب أخوي رقيق،
مرفقاً به هذه الأبيات:

يانفحةً من صَبا (نجدٍ) سَرَت سَحَراً واهاً لبردك ما أنداهُ في سَحَرِي

وافيتني بشذا أنفاس ذي مِقَةٍ يُصدِّق الخُبْرُ منهُ صادقَ الخَبَرِ

هيلك ام درحيس؟

زاكي الوفاءِ، سريُّ النفسِ، مشتملٌ بالعُرفِ ينشرهُ كالعَرْفِ في الزَهَرِ

أصفى ليَ الودَّ (عبدالله) مِن كَرَمٍ وَسَـرَّهُ أنني جُوزيتُ عن سِيَري

فَـزَفَّ لي راقصاتِ الشعرِ تَهْنئةً مصحوبةً بزواهي النثر كالدُّرَرِ

أزْجـى كَرِيْميهِ مَقرونَين في قَرنٍ في حِليةٍ من رُواءِ الأنجم الزُّهُرِ

حُبًّا وبـرًّا، ومـنْ طابت أرُوْمَـتُـهُ يعطي أقاصيَ ما يحويه من دُرَرِ

إني أقـارضُـهُ ودّاً بتَكْرمةٍ والحُرُّ يشكر ما يُعطى مدى العُمُرِ

ما كنت من يجفو

إلى الأستاذ الدكتور يوسف عز الدين هذه الأبيات

رداً على عتابه للشاعر بقوله: جفوتنا !

أيوسفُ عز الدين هل أنتَ مَن يُجفَى

فـأنـت لـنـا عـطـرٌ يضـوِّعنـا عَـرْفـا

أيوسفُ عز الدين ذو العلم والحِجى

ورائـــدُ آدابٍ تَـعـزُّ بـه وصفا

لَحَى اللهُ من يجفو الفضائل والنُّهى

ومَن يبْدل الدرَّ الصقيل بها صَدْفا؟

لئن كنتُ أقلَلْتُ اللقاء بشخصكم

على غير ما أهـوى وإني بكم أحفى

فـذاكَ لأشـغـالٍ طـوت كـل فرصة

تـتـم بـهـا الـلُّـقـيـا وتـسـعـدنـا لطفا

ومـا كنتُ من يجفو صديقاً مفضَّلاً

لـه مـنـزلٌ بـين الجـوانـحِ لا يخفى

فكيف به إن كـان فـذاً كشخصكم

صـديـقٌ صـدوقٌ لا أبـرَّ ولا أوفـى

أبُنيّ (سامي)

أذْبلْت شرخاً من شبابك مجهدا وبذلت أقصى ما استطعت مُسددا

واخترت أن تضع التواكل جانباً لتحقق المأمول شهماً أوحدا

أرهقت نفسك بَلْه جسمك صابراً وختمت (مشروعاً) تطاول موعدا

ولقد ظفرت من الجميع بدعوةٍ إذْ كنت بالإيْثارِ (جنتل) سَيِّدا

فالكلُّ قد رفع الأكفَّ ضراعةً لله يجزيك الجزاء الأسعدا

خَمسُ السنين المجهداتُ طويتها بالإحتساب تصبُّراً وتَجَلُّدا

أضفيت طعماً للإخاء ونخوةً شَمَّاءَ ما مَنَّتْ ولا لَعَقَتْ يَدا

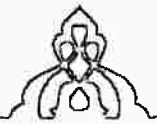

(سامي)وَلاسْمِكَ في الطِّباع وشيجةٌ تسمو بها فوق المتاعب مُصْعدا

أبُنَيَّ سامي لا عَدمْتُك ساعداً للوالدين وللأخُوّة مُسْعدا

إني وإخوتُكَ الكرامُ وأمُكُمْ لَنُبَارِكُ العزمَ القويَّ على المدى

(عبدُالعزيز) تَأوَّدَتْ أغْصانُهُ فرحاً، (وإدريسُ) البشاشة جَدَّدا

و(السعدُ) بَصْبصَ للزّواجِ مُؤملاً و(زيادُ) أوصى بالدعاء السجّدا

وأبوكمو أضحى كحبل سفينةٍ عبّارة والبحرُ هاجَ وعربدا

حفيدتي (منيرة)..

مَرْحَى (منيرةُ) ياوسُطى حفيداتي ... مـبـاركٌ أن ختـمتِ خـير آيـاتِ

أكـرم بحفظك لـلقـرآن منزلةً ... نِلْتِ بها مـن ثـوابِ اللّه قُرْباتِ

أهـدي إليـكِ مـع الأشـواق تهنئةً ... لِنَيْلِكِ السبقَ في أعلى المقاماتِ

(زيـادُ) أرْسَـلَهـا بُشرى وتهنئةً ... من قلبِ (باريسَ) فانسابتْ دُمَيْعاتي

أنـتِ الطليعةُ هـذا اليـومَ، سابقةٌ ... عسى البقيةُ بعد اليوم في الآتي

عسى نراكم وكلَّ النشءِ قاطبةً ... من أمَّتي.. ترتوي من خير مسقاة

قـرآنُنـا لَـهْـوَ هـادينـا ومُنقذنا ... وسـنـةُ المصطفى أنـوارُ مشكاة

أعيري جمالك..!

في اسطنبول ذهبت برفقة الأخوة الفضلاء: عبدالله باهبري، محمد بالبيد وصالح باسلم، إلى مطعم تركي فاخر وتغدينا فيه ألذ غذاء، وزاد من لذاذته أن جاورنا عريس وعروسته للغذاء، وكانت العروس في غاية حسنها وجمالها، وجاءت هذه الأبيات معبرة عن نظرة الرفقاء إليها، بل وإلحاحهم أن يقال فيها شعر.

رُويـــدك يـا زهـــرةَ الجُـلَّـنَـار ... ويـا خـفـقـةً بـالأمـاني الكبار

رويـــدك صـــيـادةً لـلـقـلـوب ... رويـــدك فـالـصـيـد لا يستثار

رويـدك هـل جُـنَّ هـذا الجما ... لُ السخيُّ فعاث بنا واستطار

كـأنـكِ جئـتِ عـلـى مـوعـدٍ ... ونـحـنُ على مـوعـدٍ في انتظار

أتـيـتِ عـروســةَ يـومٍ بهيج ... تَـرِفُّـين مـن فـرحٍ كـالـهُـزَار

سكبتِ على الجمعِ من نفحةٍ أقامتْ كهولاً وهزَّتْ صِغار

فَـ (بالبيد)اشتكتْ عينه تُحَدِّق من شغف في المدار

و(أبو سبأٍ) صابهُ رعشةٌ و(صالحُ باسلمُ) عافَ الفِطار

تَباركَ مُبْدعُ هذا الجمالِ بهذا الكمالِ وهذا الإطار

أعيري جمالكِ هذا الزمانَ فحُسْنُكِ في مثله يستعار

اسطنبول، ١٤١٠هـ

الشاعر

عبدالله بن إدريس

- ولد في بلدة حَرْمَة بنجد من المملكة العربية السعودية، عام ١٣٤٧-١٩٢٦م، وفيها تلقى دراسته الأولى.

- إنتقل إلى العاصمة الرياض وتلقى دراسته الموسعة في حلق التدريس الشرعية بالمسجد الجامع على يد مفتي الديار السعودية آنذاك الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ.

- حصل على الشهادة الجامعية من كلية الشريعة بالرياض عام ١٣٧٦هـ مع أول دفعة تخرجت فيها.

- عمل في مجال التفتيش الفني والتربوي في الرئاسة العامة للكليات والمعاهد العلمية وفي وزارة المعارف.

- في العام ١٣٨٥هـ كلف بإصدار صحيفة الدعوة الإسلامية ورأس تحريرها مدة ثمان سنوات.

- في عام ١٣٩٢هـ عين أميناً عاماً للمجلس الأعلى للعلوم والفنون والآداب.

- وفي عام ١٣٩٦هـ انتقل للعمل في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، أمينًا عامًا للجامعة ثم مديراً عامًا للإبتعاث ثم مديرًا عامًا للثقافة والنشر حتى تقاعده عام ١٤٠٩هـ.

- عمل رئيساً للنادي الأدبي بالرياض في المدة من ١٤٠١هـ حتى ١٤٢٣هـ.

- عضو في عدة مؤسسات وهيئات علمية وثقافية وصحافية.

- مثّل المملكة العربية السعودية في عدة مؤتمرات دولية ومهرجانات شعرية.

- نال (وسام الريادة) و(الميدالية الذهبية) من مؤتمر الأدباء السعوديين، المنعقد عام ١٣٩٥هـ.

صدر للشاعر

١- (شعراء نجد المعاصرون) دراسات شعرية، ١٣٨٠هـ- ١٩٦٠م.

٢- (الشعر في الجزيرة العربية خلال النصف الثاني من القرن الرابع عشر الهجري)، ١٣٩٤-١٩٧٤م.

٣- (في زورقي): ديوان شعر، ١٤٠٤هـ-١٩٨٤م.

٤- (كلام في أحلى كلام): دراسات شعرية، ١٤١٠هـ-١٩٩١م.

٥- (عزف أقلام): دراسات نقدية، ١٤١٢هـ-١٩٩٢م.

٦- (إبحار بلا ماء): ديوان شعر، ١٤١٩هـ-١٩٩٨م.

٧- الملك عبد العزيز كما صوره الشعراء العرب، ١٤٢٠ هـ.

٨- ملامح عن ثقافة منطقة الرياض قبل الأندية الأدبية (بالاشتراك)، ١٤٢١ هـ.

٩- (أأرحل قبلك.. أم ترحلين؟): ديوان شعر، ١٤٣٠هـ-٢٠٠٩م.

Design by
پنکلر